بكم اشرف محل المكرمين واعلى منازل المقربين وارفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق
ولا يفوقه فائق ولا يسبقه سابق ولا يطمع في ادراكه طامع والله سبحانه وتعالى يقول
وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فهم فقد اطلعتك على
باب من العلم ينفتح منها الف باب والله ملهم الصواب الرابع للخواص من المؤمنين الممتحنين
وهم الذين عرفوا باطن القرآن وسره ولم يعثروا على باطن باطنه وسر سره كما في احاديثهم
فقد عرفوا بطون الاشارات وفحوى التلويحات ومغاريض اللغات ما لا يسعه وصف واصف
وحكم الملئكة في المراتب التفاوت وحكم المؤمنين الممتحنين مع الانبياء والمرسلين في الشيعة
الخاصين اصلهم ومنشاؤهم ومنتهاهم وقد لواء في عدة روايات في بيان الخلق الاول
فسبحانا فسبحت شيعتنا فسبحت الملئكة وقدسنا فقدست شيعتنا فقدست الملئكة فكبرنا فكبرت
شيعتنا فكبرت الملئكة الحديث فاذا عرفت ذلك عرفت ما في قولكم من انفصال العارفين بكلامهم
من العرفاء العلماء بالائمة النقباء النجباء من الاجمال فان الانفصال وان حصل الا انه سوري
كالانفصال الحاصل بين الشعاع والشمس واما في الحقيقة فلا نسبة ولا ارتباط فان الذي
عندهم لا يصل الى غيرهم وهم البئر المعطلة والقصر المشيد وقد قال الشاعر ونعم ما قال
وقد جاد في المقال :: بئر معطلة وقصر مشرف :: مثل لآل محمد مستطرف :: فالقصر مجدهم
الذي لا يرتقى :: والبئر علمهم الذي لا ينزف الوجه الثالث يختص بعامة الناس
المكلفين كما قالوا نحن لا نخاطب الناس الا بما يعرفون وهؤلاء هم العوام من اهل المجادلة
بالتي هي احسن ولهم مقامات كثيرة ومراتب عديدة حسب فوقهم في مقام مشعر من المشاعر
وهي لا تحصى ولا تتناهى يتفاوتون في الفهم والادراك والسعة والاحاطة الفتر بين
الا ان كلياتها عشرة مقامات اعلاها الواقف مقام النفس المجردة واسفلها مقام التراب
وبينها متوسطات فما يلي الاشرف اشرف وما يلي الاخس اخس واما المقامات فنعدها
بالاجمال لاداء التفصيل الى التطويل وعدم مساعدة الوقت مع الزمان القليل وهي
النفس

النفس والطبيعة والمادة والمثال وجسم الكل والعرش والكرسي وفلك البروج وفلك
المنازل وفلك زحل وفلك المشتري وفلك المريخ وفلك الشمس وفلك الزهرة وفلك عطارد
وفلك القمر وكرة النار وكرة الهواء وكرة الماء وكرة التراب فبما ذكرنا هذه الكلمات تفصيلا
لاجمال كلامكم وكلامنا كالمقدمة لما سنذكره ان شاء الله تعالى في الاجوبة والله ولي التوفيق
قال سلمه الله تعالى وقد كانت تختلج بخاطري الفاتر شكوك وشبهات في معاني هذه الكلمات
التامات الزاكيات فاردت ان اعرضها على من يكون بيانه الشافي الشفي العليل ونبيانه الوافي
يروي الغليل فما وجدت اليق بهذه المسئلة واحرى بحل عقد تلك المعضلة الا السيد السند
الصمد الجليل والعالم العامل الكامل النبيل العارف الماهر العريف والفاضل المتبحر
الغطريف البحر الزاخر والسحاب الماطر فخر العلماء وشرف العرفاء وهو الذي باع في العلوم
طويل وله في كشف دقائق الاحاديث الصعبة وفي حل عقد اسرار الاخبار المعضلة شأن
جليل اعني المولى الاولى الاجل الاكمل الافخم ذا المحامد والمناقب والمفاخر والمكارم
مولانا العلام الفهام السيد كاظم متعنا الله وجميع المستفيدين بكثرة افاداته وادام ظله واجرى في
اودية قلوبنا ينابيع افاضاته فالمأمول من جنابه الكريم ان يكشف لي من شواهد المعاني نقابها
ويرفع عن وجوه الدقائق والحقائق استارها وحجابها لنهتدي بهداه المهتدين ونكون
على ذلك من الشاكرين اقول هو سلمه الله نعم ظن التراب ماء والصدا صوتا والاشياء شيئا
ولكن الله سبحانه عند ظن كل امرئ من ظن بحجر خيرا القى الله الحجر به البيت لا تؤاخذني بما
يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون وما اردتم من كشف النقاب عن شواهد
المعاني ورفع الحجاب عن وجوه دقائق حقائق المباني فاعلم انه قد قال مولينا الصادق
ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر اهله وقد سئل
امير المؤمنين عن مسئلة فاجاب عنها ثم سئل ثانيا فاجاب عنها ثم سئل ثالثا فقال ما كل
ما يعلم العالم يقدر ان يفسره فان من العلوم ما يحتمل ومنها ما لا يحتمل ومن الناس من يحتمل

Copyright © King Saud University